ويذهب « وايزمن » أبعد من هذا عندما يصر على ان « السبب الرئيسي للاسامية هو وجود اليهودي » بحد ذاته .

وهكذا ينتج حسب هذا الادعاء بأن اللاسامية هي ظاهرة أزليـــة ، رافقت ولادة اليهودية ولازمتها عبر كافة العصور المختلفة . كتب « ليو بنسكر » : « ان اليهودية والعداء لليهودية يسيران جنبا الى جنب عبر التاريخ منذ قرون عديدة . فاليهود هم الشعب المختار بسبب الحقد الابدي للبشرية »(١١) . كما كتب أيضا : « ان اللاسامية هستيريا ألمت بالنفس البشرية حتى صار الناس يتوارثونها كالمرض ، وبانتقالها عن طريق الوراثة طيلة ألف عام ، صارت مرضا عضالا لا شفاء منه »(١٢) .

ان اللاسامية الابدية ، ما هي الا بدعة ابتدعتها أدمغة ايديولوجيي الصهيونية . انه لمن الضروري اعادة الاعتبار للحقيقة ، وفضح الموضوعة القائلة بأن اليهود كانوا مضطهدين دوما . فالطبقة الغنية من اليهود لم تشارك جماهير الكادحين بؤسهم ، بل كانت دوما في وضع اجتماعي مميز ، حيث كانت تتمتع بامتيازات عديدة ، وقد ساهمت كجزء من الطبقات السائدة باضطهاد الجماهير الكادحة .

تورد « جالينا نيكيتينا » في كتابها « دولة اسرائيل » مثالا عن الامتيازات التي كان يتمتع بها اغنياء اليهود في روسيا القيصرية ، فتذكر انه « عند ادخال نظام التجنيد في روسيا سنة ١٨٢٧ ، لم ينطبق هذا النظام على الطبقات الغنية من اليهود ، وعندما أجريت الاصلاحات اليهودية ، كما يشير تقرير الوزير بلودوفوف ، كانت هناك دعوى لفصل السكان اليهـــود ذوي النفـــوذ من ناحية الاموال والتعليم عـــن الجماهـــير الغفيرة »(١٣) .

وهكذا كانت ظاهرة تشرد كادحي اليهود ، تترافق مع ظاهرة امتلاك أغنيائهم للعديد من الامتيازات ، وقد طبعت هاتان الظاهرتان المتلازمتان تاريخ التجمعات اليهودية . ومع ان هاتين الظاهرتين (التشرد وامتلاك الامتيازات) ، قد تنبثقان عـــن معطيات تاريخية مختلفة ، حسب المكان والزمان ، الا انهما كانتا ترتبطان دومـــا بالدور الذي يحتله اليهود في كل مجتمع .

ان « طبيعة » اليهودي لا يمكن تحليلهـــا « انطلاقا من اعتبارات ميثولوجية بل من خلال الشروط الاجتماعية ونمط الحياة المعين الذي مارسه اليهود »(١٤)، اي من محيط العلاقات الاجتماعية والصراع الطبقي .

ان اللاسامية هي ظاهرة تاريخية ، ولدت نتيجة ظروف معينة ، وتتلاشى بتغير هذه الظروف .

لقد كان السبب الرئيسي للاساميـــة العصور القديمة والوسطـــى يكمن في الدور الاجتماعي الذي كان يلعبه اليهودي في تلـــك المجتمعات ، والذي تمثل عمومـــا بدور التاجر والمرابي . ولقد أثر تفاوت التقدم الاقتصادي والاجتماعي بين بلدان أوروبا، على أشكال اللاسامية وعلى فترات ظهور موجـــات العداء لليهود ، وعلى طبيعـــة القوى الاجتماعية التي كانت تشن الحرب ضدهم . ففي بعض البلدان قاد النبلاء الصراع ضد اليهود ، وفي بلدان أخرى قامت البرجوازية الفتية بهذا الدور ، أما في المانيا مثلا فلقد نظمت الجماهير الشعبية من الفلاحين والحرفيين المذابح ضدهم .

ان اللاسامية الحديثة ، لا يمكن تحليلهـــا دون أن نأخذ بعين الاعتبـــار ، الواقع الاجتماعي الذي يميز النظام الرأسمالي ، خاصة وجود طبقتين متناقضتين رئيسيتين : البرجوازية والبروليتاريا .